﴿ تزوج المصريين بالاوربيات ﴾

(بقلم حضرة الفاضلة مدام سامي عبيد بقنا)

حضرة السيدة الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف الغراء :

بعد التحية والسلام قرأت العدد التاسع من مجلة الجنس اللطيف وقد أعجبني جداً ما دبجهُ يراع حضرة الفاضلة السيدة فائقه عياد وما أتتهُ من بنات افكارها النيرة رداً جميلاً على ما اعترض به حضرة الكاتب السيد عمر لطفي المنفلوطي على الملاحظات التي أبدتها في المقالة المدرجة في العدد السابع تحت عنوان « تزوج المصريين بالاوربيات » وقد صوب حضرته فكرة تزوج المصريين بالاوربيات بقوله أن المرأة اصبحت لا تصلح بأن تكون زوجة للشاب المصري المتهذب بسبب جهلها الخالي لان ما تتعلمهُ من مبادئ القراءة والكتابة و بعض اللغات الاوربية غير كافٍ لان يصيرها قادرة على تربية اولادها الى آخر ما جاء في اعتراضه

اني وان لم يسبق لي الدخول في ميدان الكتابة ولا الخوض في عباب مثل هذهِ المواضيع المهمة ولكني قد شعرت في نفسي بدافع يدفعني على الكتابة غيرةً على بنات جنسي اللواتي وضمن بوصمة الخمول والجهل واصبحنَ في عيني حضرة الكاتب غير صالحات للاقتران بالشاب المتعلم مفضلاً عليهنَّ الاوربيات ومحجفاً بحقوقهنَّ كل الاجحاف وتعزيزاً لما لاحظته السيدة الفاضلة أحرر رُسيلتي هذه راجية ان تجد محلاً فسيحاً في مجلتكِ الغراء ويروق لديكِ نشرها في العدد القادم

حضرة المعترض وصف المصرية بوصف جعلها فيه غير صالحة بأن تقوم بتربية البنين لان ما عندها من المبادىء العلمية غير كافٍ لذلك في حين اني أرى الفتات المصرية وقد اصبحت الآنَ وعندها من الكفاءة لتربية البنين وتدبير المنزل مايغني به الشاب المصري عن الميل الى التزوج بغيرها وذلك بفضل المدارس التي انتشرت في طول البلاد وعرضها والمتخرجات منها تعد بالالوف البعض اتخذنَ حرفة التدريس

لتعليم اخواتهنَّ واصبحنَ يضارعنَ المعلمات الاوربيات والبعض اتخذنَ حرفة الطب لنفع الوطنيات

ومع كل ذلك فانهُ وان كانت الشابة المصرية لا تضارع الاوربية في الاقدام على الاعمال الخطيرة الخارجة عن دائرة المنزل ولكن ذلك ليس بقصورٍ فيها لان المصرية على استعدادٍ تام وما لديها من القوى العقلية والنباهة الطبيعية يجعلانها اذا رُفع الحجاب ووهبت حرية الفكر تقوم من الاعمال بما يقصر عنه دونهـا ومع كلٍ فان وجد والحالة هذهِ بعض نقص يراه فيها زوجها فهذا مما يسهل على ذلك الزوج الذي اصبح بفضل العلم يترفع عن بنات جنسهِ سده بتعليمها اياه

ان ما يرمى اليه فكر الشاب من الميل الى التزوج بالاوربية ليس لسبب ما رآه في المصرية من عدم الكفاءة وانما هو حبه في خلع كل عادة مصرية ـ عادة اباءه واجداده ـ وابدالها بالعادات الاوربية التي لا يخلو بعضها من الضرر . ربما يصبح المتزوج بالاوربية في نكدٍ دائم ، كيف لا وان الاوربية لها من العادات والطبائع مالا يلائم ذوق المصري ، ان كان في سير المعيشة المنزلية او غيرها ، لان الشاب المولود في أرض مصر له من العادات والطبائع الغريزية رغماً عمَّا يكتسبه نقلاً عن أوربا مالا توافقه العادات الاوربية جميعها التي لا يرى منها الآن الا ما هو ظاهر فقط والمخفي منها لا يعلمه الاَّ بالاختبار بعد الزواج . اذ يصبح بعد زواجه بالاوربية مضطراً وملزماً بحكم الضرورة الزوجية ان ينحي نحوها ويتحمل كل ما يلاقيه في سبيلها حين يتكبد المصاريف الباهظة في الاسفار مع زوجته سنوياً لقضاء فصل الصيف في انحاء أوربا مراعاةً لصحتها التي لا تتحمل هواء مصر الحار في ذلك الوقت وقد يصحبها هو او يدعها تسافر مع اولاده بدونه اذا حالت دون سفره موانع قهرية ، واذ ذاك يكون مضطرب الفكر ومشغول البال طول غيابها . ناهيك عما يلزم بهِ بحكم العادة الاوربية حيث يضطر الى تلبية دعوة الآخرين الى الاجتماعات الليلية والمراقص الرسمية التي يقيمونها او دعوة الآخرين اليها مما هو على غير استعداد فطري اليه لان المثل يقول ان الطيور على اشكالها تقع . هذا واذا قدر ونوفى

الزوج فلا تجد للزوجة بعده في ارض مصر أثراً بل تراها وقد جمعت ثروتها المخلفة لها منه وأخذت اولادها و بناتها وقفلت راجعة الى بلادها التي تحن اليها وهناك تشب البنات والاولاد آخذين وطن الوالدة شعارهم وفي كثير من مثل هذه الحوادث اذا ذهب شبابنا هذا المذهب لفقدت مصر معظم عائلاتها وخسرت كثيراً من اولادها وتلاشت منها الوطنية

ان ميل الشبان او القول بوجوب تزوج الشاب المصري بالاوربية ليس من الحكمة والصواب وكمصرية اقول : ان ما يفعله الشاب المصري بزواجه بأوربية ضربة قاضية على البلاد والوطنية لان المصري الحقيقي يجب عليه ان يعمل على رفع شأن الوطن ولا يكون سبباً لفصم عروته بتزوجه بغربية فان كانت المصرية في عينيه غير أهل للقيام بكل ما يجب عليها ولكنها ليست كذلك في كل حالاتها لان ما عندها من اللطف والوداعة واللين والانقياد الى زوجها يكفر عن بعض التصور الذي يراه فيها ذلك الزوج المتعلم وبحكمته يمكنه سد ذلك النقص وهذا من اسهل الامور عليه كما ذكرت . واذا سار شبان مصر على هذه الطريقة التي يجب ان يتبعها كل مصري حر لرفع شأن وطنه واصبحت جاهلاته عالمات وشبانه نبغاء وتجسمت فيه الوطنية با كمل معانيها . وليقتدي المصري العريق في الحسب والنسب أبن الفراعنة العظام الذين شادوا تحت سماء مصر ما يذكر الغير بقوتهم واقتدارهم باولاد المملكة اليابانية الحديثة العهد ، تلك المملكة التي اشتهرت في هذه الايام باعمالها الفائقة وتقدمها السريع ، المملكة التي حازت الفخر على اكبر ممالك الارض وكانت الى عهد غير بعيد مجهولة عنا وما كنا نسمع عنها شيئاً ، اذ كانت مدفونة في عالم الهمجية كجاراتها الاسيوية ولكنها اذ بعثت من العدم وهبت من رقادها المستطيل وتنبه ملكها الحالي العظيم الشأن الى نشر التعليم والمعارف ببلاده وارسل نخبة رجالها وشبانها الى الخارج وقد جابوا الممالك والاقطار المتمدنة واختبروا حال كل امة ومملكة وقد رجعوا الى بلادهم وهم مملؤون بحكمة الغير ، آخذين معهم ما وجدوه مستحسن ونابذين وراءهم ما هو مستهجن وقد بثوا في بني جنسهم كنوز الحكمة التي ضجوها

معهم واضعين في افئدتهم محبة الوطن، وقد سمعنا عن الاعمال الخارقة العادة التي اتى بها الياباني في حروبه دفاعاً عن وطنه . قد نالت اليابان في فترة من الزمن ما لم تنله غيرها في أجيال ودهور وهناك وجدت الوطنية الصحيحة بكل معانيها وقد اصبح الشاب الياباني يفوق غيره من الامم الراقية في العلوم والمعارف والاختراعات الحديثة والبسالة والاقدام ومع كل ذلك لم نسمع عنه انه نبذ بنات جنسه وتزوج بغيرها لانها اصبحت لا توافقه في حالة الرقي هذه، بل نراه لا يتزوج الاَّ بيابانية ساداً ما وجده فيها من النقص بتعليمه اياها حتى اصبحت اليابانية حاوية من العلوم والمعارف ما جعلها تغرسه في افئدة اولادها وهم في المهد . فيابني جنسي احفظوا كيان مصر العزيزة ولا تفصمنَ عرى الامة العريقة في المجد . يا بني الفراعنة العظام لا تشوهنَ عنصر الامة باتخاذ الغربيات امهات لبنيكم وتشبهنَ باليابان وانتم اعرق منهم في المدنية واقدم عهداً واعطفوا على الشابة المصرية ولا تنبذوها وراءكم لما في نبذها من الاضمحلال والله يلهمنا ويساعدنا لما فيه خير الوطن والبلاد ؟

﴿ الى الشاب الحيران ﴾

صديقي الفاضل حضرة الاستاذ عمر لطفي المنفلوطي

يسرني أن ارى قلمك يسيل على صفحات هذه المجلة الزاهرة بالمقالات الطنانة الرنانة : واتمنى ان تثابر على خدمة الانسانية على هذا المنوال شأن كل اديب

واني لأعجب كثيراً باتخاذك تلك الطريقة في الكتابة على النمط الذي كان يسير عليه حضرة شقيقك الكاتب المجيد السيد مصطفى لطفي المنفلوطي الذي لا تنسى قطرات يراعه التي خلدت فضله على صفحات قلوبنا

على اني اتقدم بالرجاء لحضرة صديقي ان لا يتطرق المواضيع المتطرفة مثل ما جاء في مقالة (تزوج المفرنجين بالاجنبيات) فقد كنت عازماً على الرد عليك لأنبهك لما جاء فيها من الخطأ المبين لولا اني اكتفيت بما جادت به اقلام السيدات المهذبات من الاقوال الداحضة والحجج الدامغة : ولعلك اقنعت نفسك ببطلان دعواك :